مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 81 – مايو 2026

Volume 23 – issue 81 – May 2026

Pages 51 - 67 الصفحات 51 - 67

القِراءاتُ الشَّاذةُ المنسوبةُ للقرَّاءِ السَّبعةِ في كِتابِ الحُجَّةِ لابنِ خالويهِ

جمعاً ودراسةً وتوجيهاً

(مِن أوَّلِ سورةِ التَّوبةِ إلَى آخرِ سُورةِ مَرْيَمَ)

Irregular (Shādhdh) Readings Attributed to the Seven Qurʾānic Readers in al-Ḥujjah by Ibn Khālawayh: A Compilation, Study, and Analysis

(From the Beginning of Surah At-Tawbah to the End of Surah Maryam)

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8102

د/ محمد بن عبد العزيز بن علي القبيسي

By Dr. Muhammad Abdulaziz Ali Al-Qobaisy

جامعة إفريقيا الفرنسية العربية الأهلية – جمهورية مالي – باماكو

Institute: Université Africaine Franco-Arabe Privée [African Franco-Arab Private University]

Republic of Mali – Bamako

Email: www.m2011@hotmail.com

Date of Receipt - 2026/01/18 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2026/01/30 – تاريخ القبول

د. محمد بن عبد العزيز بن علي القبيسي
جامعة إفريقيا الفرنسية العربية الأهلية – جمهورية مالي باماكو

By Dr. Muhammad Abdulaziz Ali Al-Qobaisy
Institute: Université Africaine Franco-Arabe Privée [African Franco-Arab Private University
Republic of Mali – Bamako
البريد الإلكتروني: www.m2011@hotmail.com

القِراءاتُ الشَّاذةُ المنسوبةُ للقرَّاءِ السَّبعةِ في كِتابِ الحُجَّةِ لابنِ خالويه
جمعاً ودِراسةً وتَوجيهاً
(مِن أوَّلِ سورةِ التَّوبةِ إلَى آخرِ سُورةِ مَرْيَمَ)

Irregular (Shadhdh) Readings Attributed to the Seven Quranic Readers in al-Hujjah by Ibn Khalawayh:
A Compilation, Study, and Analysis
(From the Beginning of Surah At-Tawbah to the End of Surah Maryam)

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8102

مُلَخَّصُ البَحْثِ

اســتهدفَ هذا البحثُ علَى جمعِ ودراسةِ وتوجيهِ القراءاتِ الشَّــاذَّةِ الواردةِ في كتابِ الحُجةِ لابنِ خالويه، وبيانِ أسبابِ إيرادِ المؤلفِ لها، ومدَى صحتِها، مستخدماً في ذلكَ المنهجَ الاستقرائي التحليلــي، كما أفصــحَ البحثُ عمَّن قرأَ بها من القُراءِ الســبعةِ الذينَ أبهمَهــم المؤلفُ غالباً، وقد خَلُصَــ البحــثُ إلَى أنَّ هذه الأوجه الشَّــاذَّةَ عــن القراءِ الســبعةِ إنَّما أوردَها المؤلفُ لصــحتها أو تواترِها في زمنِه، كما أوردَها غيرُه ممن ألَّفَ في المتواترِ عن الســبعة، وقد أوضــحَ البحثُ أنَّ هذه الأوجه قرأَ بها قراءٌ معتبرون غير السبعةِ أيضاً، كما بيَّنَ أنَّ بعضَها مازالَ متواتراً عن بعضِ القراءِ العشــرةِ حتَّى اليوم، وقد بلغَ عددُ هذه المواضع عشرَة مواضع في المقدارِ المحددِ، وكتابُ الحُجةِ ما زالَ بحاجةٍ لمزيدٍ من الدِّراساتِ العِلميةِ.

الكلمات المفتاحية: الشَّاذ عن السبعة، القراءات الشاذة، ابن خالويه.

Abstract

This study has aimed to compile, examine, and analyze the irregular (shadhdh) Quranic readings cited in Al-Hujjah by Ibn Khalawayh, and to clarify the reasons behind the author's inclusion of these readings as well as assess their validity. The research has adopted an inductive–analytical methodology. It also has identified the specific individuals among the Seven Quranic Readers to whom these readings are attributed, despite the fact that the author often leaves them unspecified.

The study has concluded that Ibn Khalawayh cited these irregular variants attributed to the Seven Readers either because they were regarded as sound or because they were considered mutawatir in his time. Similar readings were also reported by other scholars who authored works on the mutawatir readings of the Seven. The research further has demonstrated that these variants were recited by other authoritative readers in addition to the Seven, and that some of them continue to be transmitted as mutawatir from certain members of the Ten Readers up to the present day. The total number of such instances within the specified scope amounts to ten. Finally, the study has affirmed that Al-ujjah remains in need of further rigorous academic investigation.

Keywords: The variant reading from the seven, variant readings, Ibn Khalawayh.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمةٌ

الحمدُ للهِ مُنزلِ القرآنِ، خالقِ الإنسانِ، مُعلمِه البيانِ، مُفيضِ الخيرِ والإنعامِ، والصلاةُ والسلامُ على قدوةِ الأنامِ، وعلى آلِه وصحبِه ذوي التقى والعلمِ والإيمانِ، ومن تبعَهم بإحسانٍ، وسلكَ سبيلَهم إلى يومٍ تشيَبُ فيه الولدانُ،،،

أمَّا بعدُ:

فإنَّ علمَ القراءاتِ الشَّاذَّةِ لا يقلُّ أهميةً عن قسيمِه من المتواترةِ، فبه يُميزُ الإنسانُ ما تَصحُّ به صلاتُه وتعبدُه وما لا يصحُ، ولمَّا كانَ كتاب الحجةِ للحسينِ بن أحمدَ بن خالويه من أهمِّ كتبِ الاحتجاجِ للقراءاتِ المتواترةِ، ولاختصارِه، وسهولةِ أسلوبِه وألفاظِه ومنهجِه، فقد اعتنَى به الباحثون، دراسةً وتحقيقاً، وضبطاً وتخريجاً، وغير ذلكَ من الخدماتِ العلميةِ، وقدْ رغبْتُ في المشاركةِ بتوضيحِ جزئيةٍ منه وهي: جمعٌ ودراسةٌ وتوجيه القراءاتِ الشَّاذَّةِ التي نسبَها المؤلِّفُ للقراءِ السبعةِ أو أحدٍ منهم، وهو وإنْ كانَ رحمَه اللهُ تعالَى قدْ وجَّهَهَا إلَّا أنَّ هناكَ إضافاتٍ

وتوضـيحات أخـرَى على ما ذَكَرَ يراها القارئُ الكريمُ في السـطورِ التاليةِ بـإذنِ اللّهِ تعالَى، واللّهَ أسألُ التوفيقَ والسدادَ، فهو نِعمَ المولَى ونِعمَ النصيرِ.

أهميةُ البحث وأسبابُ اختياره:

١- المكانـةُ العلميةُ التي تبوأَهـا ابنُ خالويه، فهو عالمٌ بالقراءاتِ وحججِها، واللغةِ وفنونِها، والحديثِ وعلومِه، وغيرِ ذلكَ مما فتحَ اللّه به عليه.

٢- قيمـةُ كتاب الحجـة العلميةِ فهو من أهمِّ وأوائلِ كتبِ التوجيـهِ التي يَعتنِي بِها طلابُ هذَا الفنِ العظيمِ، ومرجعٌ أصيلٌ في فنِّه.

٣- عدم بحث هذا الموضوع قبل ذلك.

٤- احتـواءُ كتابِ الحجةِ علَى بعضِ القراءاتِ الشَّـاذَّة يجعلُه جديراً باهتمامِ البحاثينَ بهذَا الجانبِ.

أهدافُ البحث:

١- بيانُ سببِ إيرادِ المؤلف لهذه الأوجهِ الشَّاذَّة.

٢- إزالـةُ ما قـدْ يتردُ في أذهانِ البعضِ مـن مخالفةِ ابن خالويه منهجـه، حيثُ نصَّ على الاحتجاجِ للقراءاتِ المتواترةِ فقطْ.

٣- بيـانُ مكانـةِ هذه الأوجهِ في علمِ القراءاتِ روايةً من خلالِ نسـبتِها إلـى من قرأَ بها من القُراءِ السبعةِ وغيرِهم.

٤- بيـانُ حُججِ هذه القراءاتِ للمهتمينَ بدراسـةِ حُججِ القراءاتِ الشَّـاذَّة، ووجهِها في علمِ الاحتجاجِ من خلالِ دراستِها وتحليلِها.

الدراساتُ السابقة:

لم يسبقْ أن كتبَ أحدٌ من الباحثينَ في هذا الموضوعِ.

مشكلةُ البَحث:

تكمنُ إشكالياتُ البحثِ في الأسئلةِ التالية:

لمـاذَا ذكرَ ابنُ خالويه هذه القراءاتِ الشَّـاذَّة مع نصِّـه على الاحتجـاجِ للمتواترِ فقط؟ ومَا مدَى صـحةِ هذه القـراءات؟ ومَن الَّذي قرأَ بالوجهِ الشَّـاذِّ المذكور عندَ عدمِ ذكـرِه؟ وهلْ قرأَ به أحدٌ منَ القُراءِ المعتبرينَ غيرَ السبعةِ؟ وهل لهذه القراءة حجج أخرى غير الَتي ذكر ابن خالويه؟

وقدْ أجابَ عن جميعِها البحثُ بفضـلِ اللّه، سـواءٌ كانَ ذلكَ في التعريفِ بكتابِ الحُجةِ لابنِ خالويه ومنهجِه فيه، أو من خلالِ فقراتِ المبحثِ الثالثِ: القراءةُ، والتوجيهُ، والتعليقُ.

منهجُ البحثِ وإجراءاته:

وقد اتبعْتُ في هذَا البحثِ المنهجَ الاستقرائيَّ التحليليّ وفقَ الإجراءاتِ التاليةِ:

١- حصرتُ المواضعَ التي ذكرَ ابنُ خالويه فيها وجهاً شاذاً عن أحدِ القراءِ السبعةِ أو رواتِهم، أو ذكرَه دونَ نسبةٍ -وهو الغالبُ- من خلالِ كتابِ الحجةِ له.

٢- رتبتُ الكلماتِ محلَ العنايةِ بالدراسةِ حسبَ ترتيبِ التلاوةِ، ولم أعنونْ بأسماءِ السُّوَرِ، لعدمِ وجودِ ما يهتمُ به البحثُ ببعضِ السُّوَرِ، حتَّى لا يظنُ القارئُ أنَّ بعضَ السُّوَرِ قد تُرِكَتْ.

٣- كتبتُ الكلماتِ القرآنيةِ بالرَّسمِ القرآنيِّ بروايةِ حفصٍ معَ وضعِها بينَ قوسينِ مزهرينِ ﴿﴾، وبجانبِها اسمُ السُّورَةِ ورقمُ الآيةِ بينَ معكوفتينِ [ ]؛ ليسهلَ علَى القارئِ إدراكُ موضعِ الكلمةِ القرآنيةِ معَ تقليلِ الحواشي.

٤- عنونتُ للموضعِ المرادِ بـ(قالَ ابنُ خالويه:)، ثمَّ أذكرُ تحتَه نصَّ الحُجَّةِ، ثمَّ عنواناً داخلياً باسم: القراءة، أذكرُ بعدَه منْ قرأَ بالوجهِ الشَّاذِّ منَ القُرَّاءِ السبعةِ أوْ رواتِهم الذينَ أبهمَهم المؤلفُ، أوْ ذَكَرَ بعضَهم فقط، وأعطفُ عليه منْ قرأَ بذلكَ أيضاً منَ القُرَّاءِ المعتبَرينَ، ثُمَّ عنواناً داخلياً آخرَ باسم: التَّوجيه، أبتدئُه بتوجيهِ ابنِ خالويه نصاً -غالباً- ثم أُثريه بتوجيهاتِ علماءَ آخرينَ معَ فوائدَ أُخرَى، وقدْ يسبقُ أحدَ العنوانينِ أو يَعْقُبُهُ تعليقٌ يوضِّحُ مسألةً مَّا تخُصُّ العملَ.

٥- أكتفي بذكرِ اسمِ وتاريخِ وفاةِ الأعلامِ الواردِ ذكرُهم في البحثِ في المتنِ، تفادياً لتكرارِ التراجمِ حيثُ إنَّهم ممنْ توفرَتْ تراجمُهم في كثيرٍ منَ المصادرِ معَ صِغَرِ حجمِ البحثِ.

٦- أمَّا القُرَّاءُ الواردُ ذكرُهم في فقرةِ: (القراءة:) فأكتفي باسمِه فقطْ لكثرتِهم، وحتَّى لَا يطولُ البحثُ بمعلوماتٍ خارجَ الهدفِ.

واقتضَى العملُ العلميُّ لهذَا البحثِ أنْ تنتظمَ هيئتُه في مُقدِّمةٍ وثلاثةِ مباحث، وخاتمةٍ، وقائمةٍ بالمصادرِ على النحوِ التَّالي:

المبحثُ الأول: التعريفُ بابنِ خالويه.

المبحثُ الثاني: التعريفُ بكتابِ الحُجةِ.

المبحثُ الثالث: الأوجهُ الشَّاذَّةُ عن القُراءِ السَّبعةِ معَ دراستِها وتوجيهِها.

المبحثُ الأول: التعريفُ بابنِ خالويه

اسمُه ونسبُه:

الحسينُ بنُ أحمدَ بن خالويه بن حمدانَ، أبو عبد الله، الهمذاني، النحْويّ، اللغويّ، الشافعيّ، نزيلُ حلبَ، الإمامُ المشهورُ، أصلُه من همَذَان[1]، وهيَ تابعةٌ لإيرانَ حالياً.

نشأتُه وحياتُه:

أمَّـا مولدُه: فكعادَة كتب التراجم معَ الكثير من العلماء صـمتٌ تامٌ عـن تأريخ ولادته؛ وذلكَ لأنَّ الإنسـانَ عندَمَا يُولَد لا يكونُ معروفاً، ولا يكونُ مسـتقبلُه معلوماً، ويبدُو أنَّ ابنَ خالويه وُلدَ في آواخـر القـرن الثالث الهجريِّ، وذلـكَ لأنَّ المؤرِّخينَ ذَكروا أنَّه دخلَ بغدادَ طالباً للعلم سـنةَ أربعَ عشرةَ وثلاثمائة، وببلده الأصل همَذانَ نشأَ، ثمَّ رحلَ إلَى بغدادَ فتلقَى جملةً منَ العلوم على ثُلة من كبار علماء الإسـلام، فقد قرأَ القراءات على إمام الدنيا ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، والنحوَ والأدبَ علَـى ابْن دُرَيْد (ت٣٢١هــ)، ونفطويه (ت٣٢٣هـ)، وَأبي بكر بْن الْأَنْبَـارِي (ت٣٢٨هـ)، وَأبي عمرَ الزَّاهد (ت٣٤٥هـ)، وأبي سعيد السيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، وَسمعَ الحَديثَ من مُحَمَّد بن مخلد الْعَطَّار (ت٣٣١هـ) وَغَيره، قالَ السيوطيُّ: وَكَانَ أحدُ أَفْرَاد الدَّهْر في كل قسم من أَقسَام الْعلم وَالْأَدب[2]، ولَا غرو فحريٌّ بمن شـيخُه ابنُ مجاهد، وكذَا ابنُ دريد الـذي تأثر بهً كثيراً أنْ يتبوأَ هذه المنزلةَ، وكانَ ابنُ خالويه آيةً في الحفظ والذكاء، وضُـربتْ إليه أكبادُ الإبل من شـتَّى بلاد الإسـلام طولاً وعرضاً، ودخلَ اليمنَ وأقامَ بذمَارَ، ثُمَّ سكنَ حلبَ، وبها انْتَشَرَ علمُه وَرِوَايَته.

وفاتُه:

وبما أنَّ حلبَ كانَت مسـتقرَّ ابن خالويه وآخرَ محطات رحلاته فقد بقيَ بها حتَّى تُوفي رحمه اللهُ تعالَى سـنةَ سـبعيَن وثلاثمائة[3]، وعليه فقدْ عاشَ ابنُ خالويه سـبعينَ سنةً أوْ أكثرَ، بناءً على تاريخ رحلته الأولَى إلى بغدادَ.

آثارُه العلمية:

كانَ رحمَـه اللهُ غزيـرَ الإنتاج العلميِّ، شـاركَ في شـتَّى الفنون، فلَه زهـاءُ ثلاثينَ مؤلفاً في علـوم متنوعة، كما أملَى الحديثَ وأَسـمعَه بجامع بغدادَ، ولَه شـعرٌ جيـدٌ، وبالجملة فهو منْ أعلام علماءِ الإسلامِ، وثَّقَه الإمامُ الدانيُّ[4]، ومن أهم مؤلفاته كتابُ: (الحُجَّة في القراءات السَّبع) وهوَ الكتابُ الَّذي تُجرَى من خلاله هذه الدراسةُ.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٠٣٠/٣، وإنباه الرواة ٣٥٩/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٧/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٢٩/١، وترجم له كثيرون، وهو عند الجميع: الحسين بن أحمد، عدا القفطي قال: الحسين بن محمد.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ١٠٣١/٣، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٧/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٥٢٩/١.

(٣) ينظر: المراجع السابقة.

(٤) ينظر: بغية الوعاة ٥٢٩/١، والحجة لابن خالويه ص١٦-١٨.

المبحثُ الثاني: التعريفُ بكتابِ الحُجةِ ومنهجِه

قـالَ ابنُ منظور: الحُجةُ: البرهانُ[1]، وقد وضـعَ ابنُ خالويه كتابَـه الحُجةَ ليبرهنَ أو ليدللَ بـه علـى ما احتجَّ به أَهلُ صـناعة النحو لما اختلـفَ فيه القراءُ السـبعةُ، دونَ الحديثِ فيما اتفقوا عليه، سالكاً في ذلكَ طريقَ الإيجازِ[2]، علَى أنَّ ابنَ خالويه لا يحتجُّ باللغة فقط، فقدْ يحتجُّ لقراءة بآيةٍ أخرَى، أو حديثٍ شـريف، أو بقولِ أحدِ الصـحابة، أو بمعنَى تفسـيريٍّ، ، أو برسمِ المصحف، أو بقـراءة أخـرَى، أو بأقـوالِ العربِ نثراً وشـعراً، أو غيرِ ذلكَ من أنواعِ الاحتجـاج، ولكنْ لما كانَ الاحتجـاجُ باللُّغـة هو الغالبُ اقتصـرَ علَى ذكره، وقد يذكرُ الحُجةَ ولا يَسـتدلُ لها، ومن ذلكَ قولُه تعالَـى: «يُؤْمِنُونَ» احتجَ لقراءة الهمزِ بأنَّها أتتْ علَى الأصـلِ، ولِقـراءةِ الإبدالِ بأنَّه للتخفيف، وهو احتجاجٌ بالمفهومِ لا المنطوق.

وابنُ خالويه يذكرُ اسـمَ السـورةِ ثُـمَّ يذكرُ الكلماتِ المختلف فيها بيـنَ القراءِ مع ذكرِ أوجه القراءة باختصـار، دونَ نسـبةِ الأوجهِ للقُراءِ إلَّا أحياناً، ثُمَّ يقـولُ: (فالحجة ... والحجة) فيذكرُ حُجةَ الوجهِ الأولِ ثُمَّ الثَّاني، متبعاً في ذلكَ ترتيبَ المصحفِ في ذكرِ السُّورِ والكلمات.

ومـن منهجـه أنَّه إنْ تكررَت مسـألةٌ لَا يُعيدُ الحديثَ عنها، وإنَّما يحيلُ القارئَ علَى الموضـعِ الأولِ خشيةَ السآمةِ من الإطالةِ بالتكرار.

وابنُ خالويه يُفضـلُ لغةَ أهـلِ الحجازِ ويميلُ إليها، ولغةُ العربِ عنـدَه حُجةٌ وإن اختلفَت، ولا يتعصبُ لأيّ منَ المدرستين البصريةِ والكوفية، بلْ هو متحررُ النَّزعة، مستقلُ التفكير، فقد ينفردُ عنهمـا برأيٍ، وقد يعرضُ آراءَهمـا معَ أدلتهما دونَ تأييدِ إحدَاهُما، وقـد يُؤيدُ واحدةً منهما بأدلة يراهـا، وهـذَا الأخيرُ لم ينفردْ به ابنُ خالويه فقدْ كانَ مكيُّ بنُ أبي طالب (ت٤٣٧هـ) وأبو العباسِ المهدويّ (ت٤٤٠) وغيرهم كذلكَ لا يتعصبونَ لأيٍ من المدرستينِ وقدْ يخالفونَهما.

وابنُ خالويه وإنْ نصَّ علَى الاقتصارِ علَى القراءة المشهورة عن السَّبعة معرضاً عن الشَّاذَّة والمنكـرة[3] إلَّا أنَّـه ذكرَ عنهم أوْ عنْ أحدِ رواتهم بعضَ الأوجه الشَّـاذَّة، ولَا عَتَبَ علَى ابنِ خالويه في ذلكَ؛ لأنَّ مَا شذَّ في زمَنٍ كانَ متواتراً في زمنٍ قبلَه، فهوَ لمْ يوردْ هذه القراءات الشَّاذَّة عامداً، وإنَّما ذكرَها لصحتها في زمانه، وهو ما سيتضحُ لنا من خلالِ المبحث الثالث إنْ شاءَ اللَّه تعالَى، حيثُ قرأَ بها آخرونَ من العشـرة وغيرهم، فإنْ اسـتمرَت عنْ أحدِ العشـرة فتواترُها مستمرٌ، كما أنَّ أغلـبَ هذه الأوجه الشَّـوَاذِّ ذكرَها ابنُ مجاهد (ت٣٢٤هـ) في كتابه السَّـبعة، الذي كانَ عُمدةَ القراءات المتواترة لعدة قرون، وكثيرٌ ممَّا فيه الآنَ من الشَّاذَّة، وعليه فليسَ ضرورياً أنَّ ما سنرَاهُ من الشَّـاذِّ كانَ شاذاً منذُ زمنِ المؤلفِ وقدْ تعمدَّ إيرادَه، وسنجدُ أنَّ هذه الأوجهَ من القراءات قرأَ

(١) ينظر: لسان العرب ٢/٢٢٨.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٦٢.

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ٦٢.

بها غير السبعة أيضاً من كبار القُراء الثقات، وأمَّا ما ذكرَه من الشَّاذِّ فإنَّه ينبِّهُ على ضعفه مثالُه قالَ ابنُ خالويه: قوله تعالى: «(أَنَبِّئُهُمْ) قرأَه ابنُ عامرٍ بطرحِ الهمزةِ وإثباتِ الباءِ، وكسرِ الهاءِ، فإنْ كانَ جعلَه من أنبَى ينبِى غير مهموزٍ فهو لحنٌ»، ونُلاحظُ هنا أنَّه ذكرَ هذا الوجهَ ليبينَ ضعفَه من جهةِ اللُّغة.

المبحثُ الثالث: الأوجهُ الشَّاذَّةُ عن القُراءِ السَّبعةِ معَ دراستِها وتوجيهِها

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُه تعالَى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة ١٢] يُقرأُ بهمزتَينِ مفتوحةٌ ومكسورةٌ، وبهمزةٍ وياءٍ»[١]، «ورَوَى المسيِّبيُّ عن نافعٍ أنَّه قرأَ: «أايمة» بمدَّةٍ بينَ الهمزةِ والياءِ»[٢].

القراءةُ: ذكرَ المؤلفُ في كلمةِ ﴿أَئِمَّةَ﴾ ثلاثةَ أوجهٍ وهيَ:

الأولُ: تحقيقُ الهمزتينِ وهوَ أشهرُ المتواترِ عن السَّبعةِ وغيرِهم[٣].

الثاني: تحقيقُ الهمزةِ الأولَى وإبدالُ الثانيةِ ياءً، وهو متواترٌ عن نافعٍ، وابنِ كثيرٍ، وأَبي عَمْرٍو، وأبي جعفرٍ، ورُويسٍ من طُرقِ النَّشرِ[٤]، قال ابنُ الجزريِّ:

أئمةً سهِّلْ أوَ ابدِلْ حُطْ غِنا ... حِرمٍ ومدٌّ لَاحَ بالخُلفِ ثنا[٥]

الثالثُ: إدخالُ ألفٍ بينَ الهمزةِ والياءِ المُبدلَةِ، رواهُ نافعٌ من عدةِ طُرقٍ عنهُ، وهوَ مما شذّت روايتُه عنهُ[٦].

والخُلاصةُ: أنَّ وجهَ إبدالَ الثانيةِ ياءً متواترٌ من طرقِ النَّشرِ عن نافعٍ وابنِ كثيرٍ وأبي عمرٍو -وهم من السبعةِ- وعن أبي جعفرٍ ورُويسٍ عن يعقوبَ -وهما من العشرةِ-، وأمَّا وجهٌ إدخالُ ألفٍ بينَ الهمزةِ والياءِ فشاذٌ عن نافعٍ من عدةِ طُرقٍ عنهُ.

تعليقٌ: نُلاحظُ أنَّ وجهَ الإبدالِ متواترٌ من بعضِ الطُرقِ، وشاذٌّ من أُخرَى، وهو منَ الأدلةِ علَى سُنيةِ الرواية، ودقَّةِ عُلماءِ هذا الفنِ في روايةِ ما اتصلَ سندُهم به دونَ قياسٍ، وإنْ صحَّت روايتُهم له من طُرقٍ أُخرَى، فلا يُجيزون لراوٍ ما جازَ لغيرِه، وإنْ روَوْها عن الغيرِ ما لم تتحققْ ضوابطُ الصحةِ والتواترِ عنهُ.

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: «الحُجةُ لمن جعلَ الثانيةَ ياءً: أنَّه كرِهَ الجمعَ بينَ همزتينِ،

---

(١) ينظر: الحجة ١٧٣.

(٢) ينظر: الحجة ١٧٣.

(٣) ينظر: التيسير ١١٧.

(٤) ينظر: النشر ١/٣٧٩.

(٥) ينظر: طيبة النشر البيت ١٩٤.

(٦) ينظر: السبعة ٣١٢، وجامع أبي معشر ت/محمد القبيسي ٣٦٤، وجامع الروذباري ٢/٥٩٥، والإقناع ١/٣٧٤.

فقلبَ الثانيةَ ياءً لكسرِها بعدَ أنْ ليَّنها، وحركَ ا لالتقاءِ الساكنينِ»[1]، وذلكَ لأنَّ الهمزَ حرفٌ جلدٌ ثقيلٌ بعيدُ المخرجِ، فلذلكَ كرهوا الجمعَ بينَ همزتينِ هذهِ حالهما، والعربُ قد يستثقلونَ الهمزةَ المنفردةَ فخفَّفُوها بأنواعِ التخفيفِ المشهورةِ، فإذَا كانَت تستثقلُ منفردةً فاستثقالُها حالَ اجتماعِها معَ مثلِها أولَى، وكانَ تخفيفُها هنَا بالإبدالِ لأنَّ أصلَها (أَأْمَمَة) فنُقلَت حركةُ الميمِ إلى الهمزةِ، وأدغمَت الميمُ في مثلِها لسكونِها وتحرُّكِ ما بعدَها، ثُمَّ نُظرَ إلَى الهمزةِ بنظرينِ:

الأولُ: أصلُها، فأُبدلَت لأنَّها ساكنةٌ أصالةً، والسَّاكنُ يخففُ بالإبدالِ، وهو مذهبُ نُحاةُ البصرةِ، وأمّا غيرُهم فيسهلُ بينَ بينَ أو يُحققُ.

الثَّاني: حركتُها، وهي الكسرةُ العارضةُ، فكانَ إبدالُها ياءً لأجلِ هذهِ الكسرةِ، ولو أُبدلَت قبلَ نقلِ الحركةِ إليها لكانَت ألفاً فيُقالُ: (أَامَمَة)[2].

قالَ ابنُ خالويه: وأمَّا وجهُ إدخالُ ألف بينَ الهمزةِ والياءِ المبدَلَةِ من الهمزةِ الثانيةِ فللْفَرقُ بينَ الهمزتينِ بمدَّةٍ، ثُمَّ ليّن الثانيةَ فبقيتِ المدةُ علَى أصلِها[3].

أرادَ بالتَّليينِ الإبدالُ كما صرحَ به في الجملةِ التي قبلَها، وكانَ هذا الإدخالُ قبل إبدالِ الهمزةِ ياءً، ولعلَّهم أبقوهِ إشارةً إلَى أنَّ أصلَ هذهِ الياءِ الهمز؛ إذْ لم يُعرف الإدخالُ بينَ الهمزةِ وحرفٍ آخرَ غيرَها، وهو أيضاً يُساعدُ على الانتقالِ من الهمزةِ بعيدةِ المخرجِ إلى الياءِ التي هي من وسطِ اللسانِ.

- **قالَ ابنُ خالويه:**

قولُه تعالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة ٣٧] رُوِيَ عن ابنِ كثيرٍ أنَّه قرأَ: (إنَّما النَّسْؤُ) بهمزةٍ، ساكنةَ السِّينِ، والواوُ بعدَ الهمزةِ[4].

القراءةُ: قرأَ بالوجهِ المذكورِ ابنُ كثيرٍ من عدةِ طُرقٍ عنهُ[5].

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: « جعلَه مصدراً»[6]، يعني منْ نسأَ إذَا أخَّرَ، وهوَ المصدرُ الحقيقيُّ، يُقالُ: نسأتُ الإبلَ عن الحوضِ فأنا أنسأُها نسأً إذا أخرتها عنه، وأنسأتُه الدَّينَ إنساءً إذا أخرته عنه، واسمُ ذلكَ النسيئةُ والنَّسْءُ[7].

---

(١) ينظر: الحجة ١٧٣، و١٧٤.

(٢) ينظر: الكشف ٤٩٩/١، وشرح الهداية ٢٣٥و٢٣٦و٥١٦.

(٣) ينظر: الحجة ١٧٣، و١٧٤.

(٤) ينظر: الحجة ١٧٥.

(٥) ينظر: السبعة ٣١٤، والكامل ٣٨٧، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٢٧٤.

(٦) ينظر: الحجة ١٧٥.

(٧) ينظر: التفسير البسيط ٤١٧/١٠ و٤١٩، والمحرر الوجيز ٣٢/٣.

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُـه تعالَـى: ﴿يُضَـلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَـرُواْ﴾ [التوبة ٣٧] يُقرأُ بضـمِّ الياءِ وفتحِ الضـادِ وكسرِها»[١].

القراءةُ: الشَّـاذُّ عن السَّـبعةِ هوَ وجهُ ضـم الياءِ وكسـرِ الضَّـادِ، ويَقرأُ بهِ منهم: أبو عمرٍو البصـريّ، وابنُ عامرٍ الشـاميّ من بعضِ الطُّرقِ عنهم[٢]، ومن العشرةِ متواتراً يعقوبُ[٣]، وبه قرأَ الحسنُ والمطَّوعيُّ[٤]، قال المتولي:

.....**يُضِلُ مع وكَلِمه طب حز**[٥].....

التَّوجيـهُ: قـالَ ابـنُ خالويـه: «جعلَه فعلاً لفاعلٍ مسـتترٍ فـي الفعلِ، وهو مأخوذٌ من أضـلَّ يُضِلُّ»[٦]، وهو مبنيٌّ للفاعلِ مِنْ أَضَلَّ، وفي الفاعلِ حينئذٍ وجهانِ:

أحدُهما: أنَّه ضميرُ الباري تعالَى، أي: يُضِلُّ اللهُ الذينَ كفروا.

والثانـي: أنَّ الفاعـلَ هم الكفـارُ، وعلَى هذَا فالمفعولُ محذوفٌ، والمعنَى أنَّ الكفَارَ يُضِـلون بالنسيءِ أتبَاعَهم في إحلالِهم المحَرَّم مرةً وتحريمِهم إياهُ أخرَى[٧].

• **قالَ ابنُ خالويه:**

قولُـه تعالَـى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة ٦١] والقُرَّاءُ في هـذَا الحرفِ مجمِعونَ علَى الإضافةِ إلَّا ما رُوِيَ عن نافعٍ منَ التَّنوينِ، ورفعِ ﴿خَيْرٍ﴾[٨].

القراءةُ: قرأَ بالتَّنوينِ (أُذُنٌ) والرفعِ (خَيرٌ) عِدةُ رواةٍ عن أبي عمرٍو البصـريّ، وعاصـمٍ، بالإضافةِ إلَى نافعٍ[٩].

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: الحُجة في ذلكَ: أنه أَبدَلَ قولَه: (خير) من قوله: (أُذن)، وذلكَ أنَّ المنافقيـن قالوا: إنـا نذكرُ محمَّداً من ورائه، فإذا بلغَه اعتذرْنا إليـه، فقبلَ؛ لأنَّه (أذن) فقالَ

(١) ينظر: الحجة ١٧٥.

(٢) ينظر: الكامل ٥٤٧، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٢٧٥، وجامع الروذباري ٥٩٨/٢.

(٣) ينظر: تحبير التيسير ٣٩٠.

(٤) ينظر: المبهج ٥١٣، ومفردة الحسن البصري ٢٣٠.

(٥) ينظر: الفوائد المعتبرة البيت رقم/٢٩٢، وقد رمز للمطوعي بالطاء، وللحسن بالحاء.

(٦) ينظر: الحجة ١٧٥.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٤٥٣/١، والمحتسب ٤٠٦/١، والدر المصون ٤٧/٦.

(٨) ينظر: الحجة ١٧٦.

(٩) ينظر: الكامل ٥٦٣، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٢٧٧، وجامع الروذباري ٥٩٩/٢.

اللهُ تعالَى: ﴿أُذُنُ خَيۡرٍ﴾، لَا أذنُ شـرٍّ[1]، أيْ: يسـمعُ ما يُقالُ فيصدِّقُ به، فكانَ الجوابُ لهم علَى مـا قالوا قـلْ يا محمد: إنْ كانَ أذُنًا كمـا تقولُونَ فهو خيرٌ لكم، ولكنَّه يُصـدق المؤمنينَ ويكذبكم، والمعنَى: قلْ يا محمد فمن يستمعْ منكم، ويكونُ قريباً منكم، قابلاً بعذركم (خَيۡرٌ لَّكُمۡ)[2].

• **قالَ ابنُ خالويه:** «قولُه تعالَى: ﴿غِلۡظَةٗ﴾ [التوبة ١٢٣] يُقرأُ بكسرِ الغَينِ وفتحِها»[3].

القراءةُ: قرأَ بفتحِ الغينِ أبو عمرٍو، وعاصمٌ من طُرقٍ عنهما[4]، والمطوعيُّ عن الأعمشِ[5].

قالَ المتوَلِّي:

وغِلظة بفتحِ غينه طلى[3] .....

ورَمزَ للمطوعيّ بالطاءِ.

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: «هما لغتانِ، والكسـرُ أكثرُ وأشـهرُ»[6]، وجعلَ البعضُ كسرَ الغينِ وضمَها للخُلُق، والفتحَ لما كانَ محسوساً[7].

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُه تعالَى: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ﴾ [يونس ٧١] يُقرأُ بقطعِ الألفِ ووصلِها»[8].

القراءةُ: وجهُ وصـلِ الهمزةِ قَرأَ به متواتراً رويسٌ بخلافٍ عنه[9]، وقرأَ به شاذاً من السبعة وغيرِهم: نافعٌ من طريقِ نَصـرِ بن عليّ، وعَصْـمةُ عن أبي عَمرٍو البصريِّ، والخزاعيُّ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ الجَحْدَرِيِّ، وَهوَ اختيَارُ ابنِ مِقْسَمٍ وَالزَّعْفَرَانِيِّ[10].

التَّوجيـهُ: قـالَ ابنُ خالويه: «الحُجةُ لمنْ وصـلَ: أنَّـه أخذَه من قولِهم: جمعـتُ ودليلُه قولُه تعالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران ٩] فهُنَا من: جمعت، لا منْ أجمَعتُ»[11]، والتقديرُ: فاجمَعـوا ذَوِي أمرِكم؛ لأنَّك تقـولُ جمَعتُ القومَ، وأجمَعت الأمرَ، ولَا تقـولُ جمعتُ الأمرَ علَى هذَا

(١) ينظر: الحجة ١٧٦.

(٢) ينظر: معاني القراءات ٤٥٧/١و٤٥٨، وحجة القراءات ٤٢٠.

(٣) ينظر: الحجة ١٧٩.

(٤) ينظر: السبعة ٣٢٠، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري، وجامع الروذباري ٦٠٧/٢.

(٥) ينظر: المبهج ٥٢١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٠٨.

(٦) ينظر: الحجة ١٧٩.

(٧) ينظر: كتاب الأفعال ٤٢٢/٢، والمطلع على ألفاظ المقنع ٥٠٣.

(٨) ينظر: الحجة ١٨٣.

(٩) ينظر: النشر ٢٨٥/٢.

(١٠) ينظر: السبعة ٣٢٨، والكامل ٥٦٨، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٣٠٠، والنشر ٢٨٥/٢.

(١١) ينظر: الحجة ١٨٣.

المعنَى، وقيلَ بعدم تقدير محذوف؛ لأنَّ المرادَ بالجمع هُنا ضـمُّ بعض أمورهم إلَى بعض[1]، قالَ أبـو حيـان: «وَفِي كِتَابِ اللَّوَامـح: أَجمَعْتُ الأمرَ أيْ: جَعَلْتُـهُ جَميعاً، وَجمَعْتُ الأَمـوَالَ جَميعاً، فَكانَ الإجمَـاعُ فِـي الأحدَاثِ وَالجَمْعُ فِـي الأَعيَانِ، وَقَـد يُسـتَعمَلُ كُـلٌّ وَاحِدٍ مَكانَ الآخَـرِ، وَفِـي التَّنزِيلِ: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ [طه ٦٠]»[2].

قالَ ابنُ خالويه:

«قولُـه تعالَـى: ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [يونـس ٨٧] وزنُه: تفعَّـلاَ، يُوقفُ عليهِ بالهمـزةِ وألفٍ بعدَها، وبتركِ الهمزِ وبياءٍ مكانَ الهمزةِ وألفٍ بعدَها»[3].

القراءةُ: الشَّـاذُّ هوَ وجهُ إبدالُ الهمزةِ ياءً، وقرأَ بهِ حفصٌ عن عاصـمٍ من طريقِ الواقديِّ والخزَّازِ وابنِ أبِي مُسلم[4].

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: «والحُجةُ لمن قلبَها ياءً: أنَّه ليَّنها فصـارَت ألفاً، والألفُ لا تقبلُ الحركةَ، فقلبَها ياءً؛ لأنَّ الياءَ أختُ الألف في المدِّ واللِّين، إلَّا أنَّها تفضلُها بقبولِ الحركة»[5]، وهذَا التَّسـهيلُ غيرُ قياسـيٍّ، وقياسُـه بينَ بينَ، والهمـزةَ قد تُبدلُ منها في الوقف حـروف اللين، وذلكَ لأنَّ الهمـزةَ قد تخفَى في هـذه الحروف كما تخفَى الألفُ، فإنْ قيلَ إنَّما يُفعَلُ ذلكَ في حالِ تطرف الهمزةِ، وهي هنا ليسـت كذلـكَ، فيقالُ: يجوزُ أن يكونَ لم يعتدَّ بالألف لمـا كانت للتثنية، والتثنيةُ غيرُ لازمة للكلمة، فلما لم تلزم لم يعتدَّ بها، فصارَ الوقفُ كأنَّه علَى الهمزةِ، لأنَّ كثيراً من الحروفِ التي لا تلزمُ لا يُعتدُّ بها[6].

تَعليقٌ: المطَّلعُ علَى كتبِ بعضِ من ذكرَ هذهِ القراءةَ أو وجهَها سيلاحظُ تضعيفُ بعضهم لها لغوياً أو حتى روايةً، وكانَ ينبغي عدمُ ذلكَ للأمورِ التالية:

١- أنَّ الَّـذي رواهَا هو الإمامُ عاصـمٌ، وهو مَن هو في روايةِ الحـروف القرآنية، فالطَّعنُ في هـذَا الحرفِ طعنٌ في ناقله، وعاصـمٌ قد روَى أحرفاً كثيرةً وليسَ بحاجـةٍ لأنْ يروِي حرفاً مطعوناً فيه لغوياً أو ضعيفٌ سنداً.

٢- أنَّ القرآنَ حاكمٌ علَى اللغةِ وليسَ العكسُ صحيحاً.

٣- أنَّـه روَاهُ عن عاصـم عددٌ مـن الرواةِ الثقاتِ تقـومُ بهم الحجةُ فالطَّعـنُ فيهم طعنٌ في قاعدةِ العددِ المأخوذِ به في إثباتِ التواترِ.

---

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٣١.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٦/٨٨.

(٣) ينظر: الحجة ١٨٥.

(٤) ينظر: السبعة ٣٢٩، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٣٠٣، وجامع الروذباري ٢/٦٢٣و٦٢٤.

(٥) ينظر: الحجة ١٨٥.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٤/٣١٣، والمحرر الوجيز ٣/١٣٨.

٤- أنَّ هـذَا الوجـهَ روَاهُ أئمةٌ ثقاتٌ ولم يعلقوا عليه بمثلِ ما فعـلَ غيرُهم، ومنهم الإمامُ ابنُ مجاهد، وابنُ خالويه، وأبو معشر الطبري، والروذباري.

فـإن قيلَ فمـا توجيهُ قولُ الإمام الشـاطبيِّ: «لم يصـحَّ»[١]، قيلَ: يعني مـن طريقه وروايته، قالَ ابنُ القاصـح عندَ شـرحه لبيت الشـاطبيِّ المذكور: «ما صـحّ هذَا النقلُ مـن طريقِ النَّاظم، وقولُـه: «فيحملا» أي: فيحملَ عنهُ وينقلَ، فلَا يُقرأُ لحفصٍ من طريقِ القصـيد إلَّا بتحقيقِ الهمزةِ في الحالين كالباقين إلَّا حمزةَ فإنَّه بغيرِ الهمزِ في الوقفِ على أصـله»[٢]، وهوَ صـريحُ قولِ الإمامِ الدانيِّ رحمَهم اللّٰه جميعاً، حيثُ قالَ عن وجهِ الهمزِ: «وبه قرأتُ وبه آخذُ»[٣].

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُـه تعالَـى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ﴾ [الحجر ٧٨] يُقرأُ بإسـكانِ الَّـلامِ وتحقيقِ الهمزةِ، وبفتحِ اللَّامِ وتشديدِها، وطرحِ الهمزةِ هَاهُنا وفي الشُّعَراءِ وصادٍ وقافٍ»[٤].

القـراءةُ: الشَّـاذُّ في هـذهِ اللَّفظةِ هو وجـهُ فتحِ اللَّامِ وتشـديدِها وطرحِ الهمزةِ في سـورةِ الحِجْرِ وقافٍ، فأمَّا موضـعُ سـورة (ق) فيأتي الحديثُ عنهُ في موضـعه إنْ شـاءَ اللّٰه، وأمَّا موضعُ الحجرِ فقرأَ فيهِ بالوجهِ المذْكورِ نافعٌ من عدَّةِ طُرقٍ عنهُ، وابنُ عامرٍ من طريقِ أحمدَ بن أنسٍ عن ابنِ عُتبةَ[٥].

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: «الحجةُ لمنْ تركَ الهمزَ: أنَّ أصلَها عندَه: (لَيكَة) علَى وزنِ فَعْلَة، ثُمَّ أدخلَ الألفَ واللَّامَ فالْتقَى لَامان، الأولَى سـاكنةٌ فأدغمَ السـاكنةَ في المتحركة فصـارَت لَاماً مشـدَّدةً، وقدْ قرأَها بعضُهم علَى أصلِها: (لَيكة المرسـلين)، وتركَ صرفَها للتعريفِ والتأنيثِ، أو لأنَّها معدولة عن وجهِ التعريفِ الجاري بالألفِ واللَّام.

وقد فرَّقَ بعضُ القرَّاءِ بينَ الهمزِ وتركه، فقالَ: الأيكةُ اسـمُ البلد، ولَيكةُ: اسمُ القريةِ، وقيلَ: هي الغيضـة»[٦]، وهوَ قولُ أبي عُبيد القاسـمُ بنُ سلام، نقلَه عنه السَّمينُ الحلبي ووافقَه عليه، وردَّ علَـى مَـن ردَّه[٧]، علَى أنَّ الأصـلَ في القراءة الروايـةُ والنقلُ، ولا يردها معتلٌّ بلغـة ولَا غيرها، ولَا يرفعُ درجتَها استحسانُ مستحسنٍ ولَا جودَة حُجةِ محتجٍّ، وإنَّما مردُّ الأمرِ إلَى نقلِ الرجالِ الأثباتِ والرواةِ الثقاتِ.

---

(١) ينظر: الشاطبية البيت رقم ٧٥١.

(٢) ينظر: سراج القارئ المبتدي ٢٤٦.

(٣) ينظر: التيسير ١٢٣.

(٤) ينظر: الحجة ٢٠٨.

(٥) ينظر: جامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٣٨٠، وجامع الروذباري ٢/٧٠٤.

(٦) ينظر: الحجة ٢٠٨.

(٧) ينظر: الدر المصون ٨/٥٤٤.

وقـالَ آخرونَ الأصـلُ فيها الأَيْكَة، ثـم خُفِّفَت الهمـزةُ فَأُلْقِيَتْ حركتُها على اللَّام فسَـقَطَتْ واستَغْنَيْتَ عن ألف الوصل؛ لأنَّ اللَّامَ قد تحرَّكَتْ، فلا يجوزُ علَى هَذَا إلَاَّ الخفضُ، كما تقولُ: مررتُ بالأَحْمَـرِ علَـى تحقيق الهمزة، ثم تُخفِّفُها فتقولُ: بلَحْمَر، فإنْ شِـئْتَ كَتَبْتَه في الخَطِّ على ما كتبتَه أولاً، وإن شِئْتَ كَتَبتَه بالحَذْف ولم يَجزْ إلَا الخفضُ، فلذلكَ لا يجوزُ في (الأَيْكَة) إلَّا الخفضُ[1].

قالَ سيبويه: واعلَمْ أنَّ كلَّ ما لم يَنْصَرِفْ إذا دَخَلَتْه الألفُ واللَّامُ أو أَضَفْتَه انصرَفَ[2]، قالَ السمينُ الحلبيُّ: ولا نعلمُ أحداً خالفَ سيبويه في هذَا.

ثُـمَّ قـالَ الحلبـيُّ راداً على من قللَّ من شـأنِ هذا الوجـه أو ردَّه: وهؤلاءِ كلُّهـم كأنَّهم زعموا أنَّ هـؤلاءِ الأئمـة الأثبات إنَّما أَخَذوا هذه القراءةَ مِنْ خَطِّ المصـاحف دونَ أفـواهِ الرجالِ، وكيفَ يُظَنُّ بمثلِ أَسَـنِّ القراءِ وأعلاهُمْ إسـناداً، الآخذِ للقرآنِ عن جملةٍ من جلَّة الصحابة كأبي الدرداء وعثمـانَ بنُ عفانَ وغيرهما، وبمثلِ إمامِ مكةَ شَـرَّفها اللَّه تعالَى وبمثلِ إمـامِ المدينة؟ وكيفَ يُنكَرُ علَـى أبـي عبيدٍ قولُـه، أو يُتَّهَمُ في نَقْلِه؟ ومَنْ حَفِـظَ حجةٌ علَى مَن لمْ يَحفَـظْ، والتواترُ قَطْعِيٌّ فلَا يُعارَضُ بالظنِّي.

وأمَّا اختلافُ القراءة مع اتحاد القصة فلا يَضُرُّ ذلك، عَبَّر عنها تارةً بالقريةِ خاصةً، وتارةً بالمصْرِ الجامعِ للقُرَى كلِّها الشَّامِلِ هوَ لها[3].

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُه تعالَى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء ١٦] يُقرأُ بالتَّشديدِ والتَّخفيف»[4].

القراءةُ: الشَّـاذُّ هو وجهُ تشديد الميم، وبه قرأَ ابنُ كثيرٍ، وأبو عمرٍو البصريّ، وعاصمٌ من بعضِ الطُّرقِ عنهم، وأبو بحريةَ الحِمصيّ[5].

التَّوجيـهُ: قـالَ ابـنُ خالويه: «الحُجةُ لمن شـدَّدَ: أنَّـه أرادَ به الإمـارةَ، والولايـةُ منها»[6]، والمعنَـى: سـلَّطْنا مُترفيها، أيْ: جعلَنا لهم إمارةً وسُـلطانًا، وقد يكونُ منقولاً مـن أَمَرَ القومُ، أيْ: كَثُرُوا، كعَلِمَ وعلَّمتُه، وسَـلِمَ وسـلَّمتُه، وقد يكونُ منقولاً منْ أَمَرَ الرجلُ، إذا صارَ أميراً، وأُمِّرَ علينا فلانٌ: إذَا وُلِّيَ، وإنْ شِئتَ كانَ (أَمَّرْنَا) كثَّرنَا، وإنْ شئتَ كانَ منَ الأمرِ والإمارَة[7].

---

(١) ينظر: الدر المصون ٥٤٥/٨.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٦٩/٣.

(٣) ينظر: الدر المصون ٥٤٨/٨و٥٤٩.

(٤) ينظر: الحجة ٢١٤.

(٥) ينظر: السبعة ٣٧٩، والمنتهى ٤٤٩، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٤٠٠و٤٠١، وجامع الروذباري ٧٢٧/٢.

(٦) ينظر: الحجة ٢١٤.

(٧) ينظر: معاني القراءات ٩٠/٢، والمحتسب ٦١/٢.

• **قالَ ابنُ خالويه:**

«قولُه تعالَى: ﴿مِن وَرَآءِى﴾ [مريم ٥] يُقرأُ بإسكانِ الياءِ لطولِ الاسمِ، وثِقَلِه بالهمزِ، إلّا ما رُوِيَ عن ابنِ كثيرٍ أنَّه فتحَ الياءَ معَ المدِّ»[١].

القراءةُ: رَوَى هذَا الوجهَ نافعٌ، وابنُ مجاهدٍ عن قنبلٍ عن ابنِ كثيرٍ، وأبو عمرٍو، وشَيبةُ، ويزيدُ، وابنُ المنذرِ المدنيّ، وحميدٌ[٢].

التَّوجيهُ: قالَ ابنُ خالويه: «لئلَّا يجمعَ بينَ ياءِ إضافة ساكنة، وهمزة مكسورة، ففتحَها طلباً للتَّخفيف»[٣]، أوْ أنَّ الفتحَ تخفيفاً لطولِ الكلمةِ معَ الهمزِ[٤]، علَى أنَّ الأصلَ في ياءاتِ الضَّميرِ الفتحُ، كالكافِ من نحْوِ: غلامكَ، ومررتُ بكَ، وقدْ تسكنُ تخفيفاً؛ لأنَّ الفتحةَ وإنْ كانتْ خفيفةً إلَّا أنَّ السُّكونَ أخفُّ منها، والياءُ لكونها حرفاً من حروفِ العلةِ تُشبهُ الألفَ، والألفُ لَا تكونُ إلَّا ساكنةً، فسكنُوا الياءَ كذلكَ لأجلِ الشبهِ بينَهُما.

الخاتمة

الحمد للّٰه رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام القراء والمقرئين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،،

وبعدُ:

فقد خَلُصَ البحثُ إلَى ما يلي:

أنَّ هذه الأوجه الشَّاذَّةَ عن القراءِ السبعةِ إنَّما أوردَها المؤلفُ لصحتها أو تواترها في زمنه، كما أوردَها غيرُه ممن ألَّفَ في المتواترِ عن السبعة، وقد أوضحَ البحثُ أنَّ هذه الأوجه قرأَ بها قراءٌ معتبرون غير السبعةِ أيضاً، كما بيَّنَ أنَّ بعضَها مازالَ متواتراً عن بعضِ القراءِ العشرةِ حتَّى اليوم.

كما أُوصي الباحثين وطلبة الدراسات العليا المختصين في علم القراءات بمزيد عناية بكتاب الحجة لابن خالويه وإجراء الدراسات العلمية عليه من عدة جوانب كالقراءات الشاذة التي فيه، ومنهجه، ومصطلحاته، واختياراته، وغير ذلك.

هذا وما كان من توفيق فمن اللّٰه وحده، وما كان من سهو أو خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأل اللّٰه أن يجعلنا من أهل مغفرته ومرضاته، وممن يقال له في الأخرة: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ، إنه جواد كريم، وصلى اللّٰه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، والحمد للّٰه رب العالمين.

---

(١) ينظر: الحجة ٢٣٤.

(٢) ينظر: السبعة ٤٠٧، وجامع أبي معشر ت/د. حامد الأنصاري ٤٤٣، وجامع الروذباري ٢/ ٧٨٠.

(٣) ينظر: الحجة ٢٣٤.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٤٢٨، والموضح ٣٥٨و٣٥٩و٨٠٦و٨١٠.

قائمة المصادر والمراجع

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي، ت/أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان -بيروت- ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

الأفعال، ابن القطاع الصقلي، عالم الكتب، لبنان -بيروت- ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

الإقناع في القراءات السبع، ابن البَاذِش، ت/جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث، مصر -طنطا.

إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء العكبري، دال الكتب العلمية، لبنان -بيروت- ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر -القاهرة- ومؤسسة الكتب الثقافية لبنان بيروت- ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر، لبنان -بيروت- ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ت/أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن -عمان- ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

التفسير البسيط، الواحديُّ، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٣٠هـ.

التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ت/خلف الشغدلي، دار الأندلس، السعودية -حائل- ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

جامع أبي معشر، أبو معشر الطبري، رسائل دكتوراه بجامعة أم القرى لعام ١٤٣٦هـ.

جامع البيان الداني في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

جامع القراءات، أبو بكر الروذباري، ت/حنان العنزي، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، السعودية، ط١ -١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

حجة القراءات، ابن زنجلة، ت/سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة -بيروت- لبنان، ط٥ -١٤٢٢هـ٢٠٠١م.

الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت/عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ت/بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دمشق

وبيروت، ط١- ١٤٠٤هـ-١٩٩٣م.

حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، الإمام الشاطبي، ت/محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت/أحمد محمد الخراط، دار القلم، سوريا -دمشق-.

السبعة، ابن مجاهد، ت/شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢ -١٤٠٠هـ.

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، ابن القاصح، ت/عليّ الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر -القاهرة- ط٣، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

شرح الهداية، أبو العباس المهدوي، ت/حازم حيدر، دار عمار، الأردن -عمَّان- ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت/محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ط١-١٣٥١هـ.

الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، محمد بن أحمد المتولي، ت/علي الغامدي، شركة دار البشائر، لبنان -بيروت- ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن جبارة الهذلي، ت/جمال الشايب، مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الكتاب، سيبويه، ت/عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر -القاهرة- ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ت/محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، لبنان -بيروت- ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر-بيروت، ط٣-١٤١٤هـ.

المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، ت/وفاء قزمار، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى لعام ١٤٠٤هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ت/محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان -بيروت- ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ت/عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، لبنان -بيروت- ط١، ١٤٢٢هـ.

المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلي، ت/محمود الأرناؤوط وياسين

الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ت/فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت - ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ت/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١- ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

مفردة الحسن البصري، أبو عليّ الأهوازي، ت/عمار الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد ٢، السنة ١، رجب ١٤٢٧هـ - أغسطس ٢٠٠٦م.

المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة، أبو الفضل الخزاعي، ت/عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، مصر -القاهرة- ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، ت/عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.

النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت/علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.